وقال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا اتاها وقال تعالى وما ربك بظلام للعبيد ومعنى الهمها الفجور في التقوى اي الهمها الرياء والعجب في العبادات وفي التقوى ونهاها عما الهمها من الفجور في التقوى وحرمه عليها واقدرها على مخالفة ذلك وهو المذموم الشيطاني والنفساني وكذلك الهمها التقوى في الفجور اي امدها واقدرها على التقوى في نفس الفجور بان تجتنب ما تلبست به من الفجور المنهي عنه وتطلب التقوى المامور بها فهذا باطن في هذا وهذا باطن في هذا فمن طلب هذا وجده ومن ضده ومن طلب هذا وجده وهلك بسببه قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك

بيان هذا ان الخواطر الاربعة كلها نوع من الله تعالى لعبده الممتثل المحمود المجتنب المذموم وكلها نوع لمن استعمل العكس نعوذ بالله من المعكوس والمنكوس وذي اللبوس بيان قوله للرفع اربع علامات اي علامات رفع الجنان الموهل لنظر فضل الرحمن بسبب فعل العبد الممتثل وعلامات خفض الجنان الموهل لنظر عدل الرحمن قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم فقلب العبد المؤمن من جملة بيوت الرحمن المأذون برفعها وهو التعظيم وقال عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي فيها وقال جل وعلا ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وكل من اجتنب المذموم وامتثل المحمود فقد رفع بيوت الله ولم يدع فيها غيره وعظم شعائره ومن عظم

شعائره

شعائره فقد عظمه وعظم الله ومن لم يعظمها فقد اهانها ومن اهانها فقد اهانه الله ومن يهن الله فماله من مكرم قال الله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده فبان هنا قول المصنف رحمه الله للرفع اربع علامات انتهى والقابل ان يقول اربع علامات للرفع باعتبار اخر الجهات الاربع المسلط منها الشيطان على ابن ادم قال تعالى مخبرا عن الشيطان لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وذلك من علامات الرفع لمن طاف عليه فان طواف الشيطان موجب لذكر الرب وذلك رفع للذاكر وخفض لغيره قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فاذا فرغت ايها المعلم او المتعلم من هذا علما وعملا فارجع الى متن كلام المصنف من اول الباب واجره على قواعد اصطلاح النحو اللساني المستحفظ به من لحن الكلام اللفظي المتحلق في ذلك بالنصح والاخلاص متخلصا من الرياء والعجب بالاخلاص والشكر والتواضع لله تعالى فان من عليك بذلك فنعم ما انت واشكر الله شكرا موجبا للمزيد وان كنت ممن لم يصل الى هذا فامتثل قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وان لم تفعل هذا

Copyright King Saud University